

تفسير السمعي

@ 282 (^) خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (12) وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (13) وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا (14) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث (* * * *) .

وقوله : (^) خذ الكتاب بقوة (أي : بجد واجتهاد) .

وقوله : (^) وآتيناه الحكم صبيا (أي النبوة . هذا قول أكثر المفسرين ، وقال قتادة : أعطى النبوة وهو ابن ثلاث سنين . وقيل : المراد من الحكم هو العلم ، فقرأ التوراة ، وهو صغير . وعن بعض السلف قال : من قرأ القرآن قبل أن يبلغ ، فهو ممن أوتي الحكم صبيا . وفي الآية قول ثالث رواه أبو وائل : وهو أن يحيى قيل له وهو صغير : تعال نلعب ، فقال : ما للعب خلقت ' . فهو معنى قوله تعالى : (^) وآتيناه الحكم صبيا) .

قوله تعالى : (^) وحنانا من لدنا (أي : رحمة من عندنا ، قال الشاعر :

(أبا منذر) أفنيت فاستبق بعضنا % حنانك بعض الشر أهون من بعض) .

هو مأخوذ من التحنن وهو التعطف .

وقوله : ' وزكاة ' أي ' طهارة وتوفيقا ، وقيل : إخلاصا .

وقوله : (^) وكان تقيا (وصفه بالتقوى ؛ لأنه لم يذنب ، ولم يهمل بذنوبه .

وقوله : (^) وبرا بوالديه (أي : عطوفا .

وقوله : (^) ولم يكن جبارا عصيا (الجبار هو الذي يقتل على .

وقوله تعالى : (^) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (خص هذه الأحوال بهذه

الأشياء ، لأن هذه الأحوال أوحش شيء فإنه عند الولادة يخرج من بطن